مقدمة

تمثل مرحلة التعليم الثانوى العام أهمية كبيرة بالنسبة للسلم التعليمى فى معظم دول العالم لأنها تؤهل خريجيها لدخول الجامعات والمعاهد العليا التى تمد المجتمع بالمتخصصين فى المجالات المختلفة، وهى من ناحية آخرى تعد فئة كبيرة من خريجيها للدخول مباشرة إلى سوق العمل فى مجالات الانتاج المختلفة، مكونة بذلك القاعدة البشرية للبناء الاقتصادى، ثم أنها على المستوى الجماهيرى تمثل مركز الصدارة بين أنواع التعليم الثانوى العام الموجود، بإعتباره مؤهلاً إلى أحسن الفرص التربوية المتاحة، والتعديلات التى أدخلت على نظام الدراسة بالمرحلة الثانوية العامة، ونظم الامتحانات تمثل فى معظمها جوانب فنية أكثر منها تنظيمية وإدارية، وإن كان لها إنعكاساتها التنظيمية عندما تتجة نحو التخفيف على الطلاب من كثرة المواد، ومع ذلك فالهيكل التنظيمى لإدارة وتنظيم تلك الامتحانات ما زالت على أساس مركزى مما يحمل الأجهزة المركزية أكثر من طاقتها وخاصة بعد أن أصبح الامتحان على دورتين، فامتحان الثانوية العامة بوضعه المركزى يبتعد عن هدفه الحقيقىويؤدى إلى ضعف الارتباط بالبيئات المحلية.

إن نظم الامتحانات تمثل جزءاً جوهرياً من العملية التعليمية والتربوية، وبخاصة المرحلة الثانوية العامة المؤدية للتعليم العالى فى مصر بإعتبارها مرحلة ليست منتهية، وتعتمد نظم الإلتحاق بالتعليم الجامعى على المجموع الكلى للدرجات الحاصل عليها الطالب فى امتحان الشهادة الثانوية العامة فى دور واحد (النظام القديم) أو على مرحلتين (النظام الجديد) وما زالت الدرجات تستخدم كمعيار لنجاح أو فشل الطالب فى دراسته، مما يغفل مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، والكشف عن قدراتهم واستعدادتهم.

وبذلك تتأكد الرابطة بين نظم الامتحانات والتعليم الثانوى بإعتبار أن الأمتحان وسيلة للتعرف على المستقبل العلمى أو المهنى للطلاب وقدرتهم على مواجهة هذا المستقبل، إن نظم الامتحانات بتلك المرحلة سواء على مستوى الصفوف الدراسية أو على مستوى نهاية المرحلة الثانوية العامة، هى امتحانات تحريرية لا تخرج عن كونها أسئلة فى مواد المنهج تعطى للطالب كل مادة على حدة ليجيب عنها فى زمن معين ويقدر ما فى إجابة الطالب من معلومات ليحصل على درجتة فى المادة ويتحدد المستوى العلمى له، والاهتمام بالمواد النظرية دون الاهتمام بالمواد التطبيقية فى تلك المرحلة، وأدى ذلك إلى عدم الإسهام فى خطط التنمية بالمجتمع، وبالتالى فنظم الامتحانات لا تتيح للطلاب الفرص التعليمية المناسبة للمشاركة فى حياة العمل والانتاج، ونجمت عن تلك النظم عدة مشكلات، مثل إنتشار ظاهرة الدروس

الخصوصية، كما أن التعليم الجامعى لا يستطيع إستيعاب كل مخرجات التعليم الثانوى العام، ويرجع ذلك لنظم الامتحانات التى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالخطط القومية للتعليم، ومركزية الإشراف والرقابة.

لذلك يتطلب الأمر تطوير نظم الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة حتى يستطيع أن يفى بمتطلبات العصر، والإرتقاء بنظم الامتحان مطلب أساسى من مطالب إستراتيجية تطوير التعليم وبإعتبار أن عنصر التقويم والامتحانات جزءاً رئيسياً من مكونات المنظومة التعليمية، والإرتقاء بادارة التعليم الثانوى تمثل إحدى المدخلات الرئيسية لتطويره وتحديثه.

ولهذا تعرضت الباحثة لواقع نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى العام فى الدول المتقدمة مثل (إنجلترا - اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية) وذلك للاستفادة من تجاربهم فى هذا المجال.

وقد أوضحت الدراسة المقارنة أن نظم الامتحانات فى تلك البلاد عديدة ومتنوعة ومرتبطة بالبيئة ولامركزية فى إجراء هذا الامتحان أدت إلى الارتباط بالبيئات المحلية وأصبحت جزءاً من العملية التعليمية، فنظم الإمتحانات وعملية التقويم تهتم بالجوانب العملية والتطبيقية بالمقررات الدراسية، بالاضافة إلى النواحى العلمية النظرية، وأن يتضمن كل مقرر دراسى نظاما مختلفاً عن المقررات الاخرى ، وبالتالى يحصل الطالب على شهادة الثانوية -باعتبارها مرحلة منتهية، قد يلتحق بسوق العمل أو يلتحق بالتعليم الجامعى، ويحظى الطالب بالحرية المطلقة فى اختيار الدراسة الجامعية التى تتفق مع ميوله واستعداداته، وغالبا ما يوجد فى كل مدرسة مشرف تربوى لاختيار برامج دراسية اكثر ملاءمة للطلاب كما تساعدهم على حل مشكلاتهم، وترتبط نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى بسوق العمل حيث تعلن المؤسسات الانتاجية متطلبات العمل بها وشروطه مسبقاً ويراعى فى ذلك المحتوى التعليمى للتعليم الثانوى، ومن ثم تقوم الامتحانات بعمليات التقويم التى تسمح فى نهاية الامر اعداد الخريجين الاكفاء القادرين على الوفاء بهذه المتطلبات والشروط، والاسهام بنجاح فى خطط التنمية بالمجتمع، وهذا ما تفتقده نظم الامتحانات للتعليم الثانوى العام المتبعة حاليا فى مصر.

ومن هنا قامت الباحثة بدراسة نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى فى تلك الدول وتوصلت الى بعض النتائج عن تلك الدراسة المقارنة بين مصر والدول المختارة للبحث وفى ضوئها قدمت تصوراً مقترحاً لتطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى العام فى مصر.

*** مشكلة البحث:**

ترتكز هذه الدراسة على مشكلة من المشكلات التى يعانى منها التعليم الثانوى فى مصر وهى: (كيف يمكن تطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى العام فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول) وذلك بغرض دراستها، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات لعلاجها.

*** أهمية الدراسة:**

يعانى التعليم الثانوى العام فى مصر من نواحى قصور متعددة اهمها نظم الامتحان والنظر إليها باعتبار أنها غاية لا وسيلة تعليمية مفيدة، فإن الاعتماد على الامتحان وحده كوسيلة لتوزيع الطلاب على الكليات له تأثيره السلبى على مخرجات التعليم الثانوى، ونظم القبول بالتعليم الجامعى، وأن التركيز على امتحانات الشهادة الثانوية وحدها فى التوجيه الدراسى للتعليم الجامعى والاعتماد على مجموع الدرجات التى يحصل عليها الطلاب فى هذا الامتحان جعلهم يلجأون إلى طرق غير مشروعة كظاهرة الغش فى الامتحانات واللجوء إلى الدروس الخصوصية وأن السلبيات فى الامتحانات بالتعليم الثانوى العام قد استفحلت وأصبح السكوت عليها ضربا من المخاطرة بمستقبل التعليم فى مصر.

حدود البحث

أ- اقتصرت الباحثة فى دراستها على واقع نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى العام فى مصر فى الفترات التالية: (١٨٨٢-١٩٥٢م) ثم من (١٩٥٢-١٩٨٧) ثم فترة الوضع الراهن من (١٩٨٨ حتى العام الدراسى ٩٦/٩٥).

ب- وقد اشتملت تلك الدراسة على نظم القبول بالتعليم الثانوى فى دول المقارنة مثل (انجلترا - اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية) وذلك للإستفادة منهم فى هذا المجال.

*** منهج الدراسة:**

اتبعت الباحثة المنهج المقارن للمقارنه بين تطوير نظم الامتحانات بالتعليم الثانوى العام فى كل من مصر ودول المقارنة.

* الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بعرض الدراسات وثيقة الصلة بالدراسة الحالية وبصفة خاصة التعليم الثانوى العام، وذلك فى كل من جمهورية مصر العربية والدول الاجنبية، ولاحظت عدم وجود دراسة فى جمهورية مصر العربية تناولت هذه المشكلة، كما لاحظت ان هذه الدراسات اوضحت ان نظم الامتحانات لتلك المرحلة نتج عنها عدد من المشكلات هى انها غاية لا وسيلة تعليمية مفيدة، وذلك له تأثير على مخرجات التعليم الثانوى ونظم الالتحاق بالتعليم الجامعى، ومن هنا كانت الحاجة الى القيام بهذه الدراسة.

الفصول المقترحة:

* **الفصل الاول:** ويتضمن الاطار العام للبحث ويشمل المقدمة ومشكلة الدراسة واهميتها وحدود البحث والمنهج المستخدم. والدراسات السابقة (الدراسات العربية، تليها الاجنبية).

* **الفصل الثانى:** وفيه تناولت الباحثة واقع نظم الامتحانات للتعليم الثانوى العام فى مصر من القوانين والقرارات الوزارية متناولة لذلك اهم المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومدى انعكاساتها على السياسة التعليمية.

* **الفصل الثالث:** يتضمن ادارة وتنظيم امتحانات الشهادة الثانوية العامة فى مصر، وذلك للتعرف على اهم المشكلات الخاصة بادارة وتنظيم امتحانات هذه المرحلة، وقامت الباحثة بتقديم لهذا الفصل ثم تعرضت للهيكل التنظيمى لادارة الامتحانات سواء على المستوى المركزى او الاقليمى او المحلى.

* **الفصل الرابع:** يتضمن نظم الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة فى انجلترا

* **الفصل الخامس:** يتضمن نظم الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة فى اليابان

* **الفصل السادس:** يتضمن نظم الامتحانات بالمرحلة الثانوية العامة فى الولايات المتحدة الامريكية.

وقامت الباحثة بتقديم لهذه الفصول الثلاثة ثم تعرضت للمتغيرات المجتمعية واثرها على نظم الامتحانات فى كل دولة على حدة من الدول الثلاث.

* **الفصل السابع:** ويتناول مقدمة الفصل، بدراسة مقارنة لنظم الامتحانات فى التعليم الثانوى العام فى مصر والدول المقارنة وأوجة التشابه والاختلاف بين مصر وتلك الدول المختارة للبحث.

* **الفصل الثامن:** تناولت فيه الباحثة تصوراً مقترحاً لتطوير نظم الامتحانات للمرحلة الثانوية العامة فى مصر، فى ضوء ما كشفت الدراسة المقارنة من ضرورة احداث تعديلات فى نظم الامتحانات وما تمليه المتغيرات الدولية والعربية والمحلية.